

تعديل السلوك الإنساني... ❁

واستراتيجيات استمراريته وبعض الاعتقادات الخاطئة عن منحى تعديل السلوك ❁

تعديل السلوك الإنساني... ❁

واستراتيجيات استمراريته وبعض الاعتقادات الخاطئة عن منحى تعديل السلوك

دراسة مقدمة من قبل

الدكتور هدى عيسى إبراهيم الجبوري

المديرية العامة للتربية / بابل

البريد الإلكتروني Email : Dr.Huda.al-jubori@gmail.com

الكلمات المفتاحية: ١- تعديل السلوك ٢- التعميم ٣- الارشاد ٤- استراتيجيات ٥- التعزيز ٦- الاعتقادات الخاطئة ٧- استمرارية السلوك ٨- السلوك المكتسب ٩- التدريب .

كيفية اقتباس البحث

الجبوري ، هدى عيسى إبراهيم، تعديل السلوك الإنساني... واستراتيجيات استمراريته وبعض الاعتقادات الخاطئة عن منحى تعديل السلوك، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ٢٠٢١، المجلد: ١١، العدد: ٢ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

Registered في مسجلة في

ROAD

Indexed في مفهرسة في

IASJ

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2021 Volume:11 Issue : 2

(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

Modifying Human Behavior... And Strategies of its continuity, and some misconception about the approach of behavior modification

A Study Presented By
Dr. Huda Essa Ibraheem Aljubori
Directorate of education Babylon

Keywords : 1- Behavior modification 2- Generalization 3- Counselling
4- Strategies 5- Reinforcement 6- Misconception 7- Continuity behavior
8- Asquied behavior 9- train.

How To Cite This Article

Aljubori, Huda Essa Ibraheem Modifying Human Behavior...And Strategies of its continuity, and some misconception about the approach of behavior modification, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021, Volume:11, Issue 2.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

ABSTRACT

Counselling process aims to modifying undesired behaviors into learned desired behaviors and to make this process succeed, these behaviors must be generalized. From here the importance of research which represented of maintaining the learned behavior and maintaining its continuity figured out. one of the goals of counselling is to help the individual to overcome his problems in a proper and organized manner and through which he can learn how to overcome his future problems and generalize this learning (behavior). all that done through guidance and counselling programs that are designed and provided for patients and all age groups by specialists in educational psychological counselling and vocational guidance, which cannot be separated because there are no clear and separating boundaries between them. they complete each other as the individual who is unable to adapt to the school, psychological and social atmosphere cannot choose a suitable career because he is

preoccupied with his own problems that needs the use of educational guidance. The research presented (9) strategies and ingredients to generize learn behavior and maintain its continuity , including : 1- train and hope 2- aim for natural contingencies of reinforcement 3- train to generalize.

In order to maintain the continuity of the behavior, we must not forget a main principle which is that success creates greater success and on the other hand the research addressed the objections and criticism of the behavior modification approach because it refuted many of the basic assumptions on which most psychology theories are based. In spite of the thousands of scientific studies that left no room for doubt ,the curative procedures presented by behaviorism are highly effective in modifying human behavior . this trend has been subjected to many misconceptions ,some of them: 1-The behavioral approach does not distinguish between human behavior and animal behavior 2- The behavioral approach ignores feeling and thinking 3.Reinforcement and bribery are two sides of the same coin . It is useful to remember that the ultimate goal of the behavior modification process is for the individual to reach self-control by replacing natural reinforcers and removing external reinforcers as soon as possible after the individual has acquired the learned desired behaviors. After many studies refute these accusations. The research reached a conclusion that behavioral procedures are not less effective than other treatment methods if not the most. The researcher recommended that the therapeutic programs to modify the behavior should include continuous strategies after treatment to maintain the learned behavior , and suggested conducting applied experimental studies that adapt these strategies in the fields : families , schools , work and other fields.

(الملخص)

تهدف العملية الإرشادية الى تعديل السلوكات غير المرغوبة الى سلوكات مكتسبة مرغوبة ولانجاح هذه العملية يجب تعميم هذه السلوكات .وهنا تكمن الحاجة الى البحث والمتمثلة بالابقاء على السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته ، فمن اهداف الارشاد مساعدة الفرد على تخطي مشكلاته بأسلوب سليم منظم ، ويستطيع من خلاله ان يتعلم كيف يتغلب على مشكلات مستقبلية من خلال عملية التعلم في حل المشكلات وتعميم هذا التعلم أي (السلوك) . وذلك من خلال يراجع التوجيه والارشاد التي تصمم وتقدم للمتعالجين بمختلف الفئات العمرية من قبل الاختصاصيين في الارشاد النفسي التربوي والتوجيه المهني واللذين لا يمكن الفصل بينهما لعدم وجود حدود واضحة وفاصلة للتفريق بينهما فاحدهما يكمل الاخر فالفرد الذي

تعديل السلوك الإنساني...

واستراتيجيات استمراريته وبعض الاعتقادات الخاطئة عن منحي تعديل السلوك

لايستطيع ان يتكيف للجو المدرسي والنفسي والاجتماعي لايستطيع ان يختار مهنة مناسبة وذلك لانشغاله بمشاكله الخاصه والتي تدفع لاستخدام الارشاد التربوي . ولقد عرض البحث (٩) استراتيجيات ومقومات لتعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته ومنها ١- التعميم بالتمني ٢- تهيئة الفرد لظروف التعزيز الطبيعية ٣- التدريب على التعميم و ذلك من اجل المحافظة على استمرار هذا السلوك . و علينا ان لاننسى مبداء رئيسا وهو ان النجاح يخلق نجاحا اكبر ، وفي المقابل تناول البحث الاعتراضات والانتقادات التي تعرض لها منحي تعديل السلوك لانه دحض الكثير من الافتراضات الاساسيه التي تقوم عليها معظم نظريات علم النفس فالبرغم من الاف الدراسات العلمية التي لم تترك مجالاً للشك ان الاجراءات العلاجية التي قدمتها السلوكية ذات فعالية كبيرة في تعديل السلوك الإنساني .فقد تعرض هذا الاتجاه للكثير من الاعتقادات الخاطئة وكان البعض منها : ١- المنحي السلوكي لا يميز بين سلوك الانسان وسلوك الحيوان . ٢- المنحي السلوكي يتجاهل الشعور والتفكير . ٣- التعزيز والرشوة وجهان لعملة واحدة . فمن المفيد ان نتذكر ان الهدف النهائي من عملية تعديل السلوك هو وصول الفرد الى الضبط الذاتي وذلك باستبدال المعززات الطبيعية وإزالة المعززات الخارجية في اسرع وقت ممكن بعد اكتساب الفرد للسلوكيات المرغوبة المكتسبة . وبعد ان كثرت الدراسات التي تفند هذه الاتهامات ، توصل البحث الى استنتاج مفاده ان استراتيجيات المحافظة على السلوك المكتسب واستمراريته والاجراءات السلوكية ليست اقل فعالية من طرق العلاج الأخرى ان لم تكن الأكثر منفعة وفاعلية. واوصت الباحثة بضرورة ان تتضمن البرامج العلاجية لتعديل السلوك لاستراتيجيات استمراريته الى ما بعد العلاج للمحافظة على السلوك المكتسب ، واقترحت اجراء دراسات تجريبية تطبيقية تعتمد هذه الاستراتيجيات في المجالات : الاسرة ، المدرسة ، العمل وغيرها من المجالات الأخرى.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون)

صدق الله العلي العظيم (١٥)

يحثنا الله عز وجل في هذه الاية الكريمة وفي مواضع عديدة في القران الكريم على ان نختار طريق الخير و الصلاح و ان نعمل على تحسين تصرفاتنا وسلوكنا وان نتمسك ونحافظ على التعامل الإنساني الذي نزلت به رسالة ديننا الإسلام ،دين المعاملة الذي نادى به نبينا

الأعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وناادت به جميع الرسالات السماوية من قبل. فبذلك يكسب الانسان المؤمن رضا الله ورضى المحيطين به في الدنيا ، وفي الاخرة الفوز العظيم الا وهو جنة النعيم الدائم . فمن هذا المنطلق يجب ان تقوم المنظمات والمؤسسات المختصه بالتوجيه والإرشاد بوضع البرامج والأساليب العلاجية لتعديل سلوك الافراد والعمل للمحافظة على استمراره وديمومته من اجل تحسين ظروف وحياة الافراد نفسيا واجتماعيا ومهنيا ليكونوا افراد منتجين ونافعين لانفسهم ولمجتمعهم معا .

ونحن بدورنا كاختصاصيين وتربويين يحتم علينا واجبنا ان نهتم و نركز على برامج تعديل السلوك وتعميمه وكيفية المحافظة على استمراريته الى مابعد البرامج العلاجيه . وقد اشتمل البحث على ثلاث مباحث سنعرض فيها أهمية هذه المضامين .

المبحث الاول

أولاً : عن منحي تعديل السلوك

ظهر علم السلوك الانساني في القرن الماضي ، وهو العلم الذي يعتمد المنحي العلمي التجريبي المتمثل في القياس الموضوعي والتحليل الوظيفي للظاهرة السلوكية وقد تطور تطورا هائلا في العقود التي تلت فاصبح من اكثر فروع علم النفس التطبيقي انتاجا للبحوث العلمية المتصلة بتحليل السلوك الإنساني وتعديله . وقد ارتكزت أساليب تعدي السلوك على المفاهيم والقوانين التي قدمها المنحي السلوكي في علم النفس .

ولعل من اهم خصائص هذا المنحي التركيز على السلوك الظاهر واستخدام الإجراءات العلمية التي يمكن تطبيقها بسهولة نسبيا ، والتحقق من فاعليتها موضوعيا، كذلك انه يستمد مفاهيمه من نتائج البحوث العلمية لا من الفرضيات التي تفنقر الى المصادقية التطبيقية ، فهو بذلك يعتمد المنهجية التجريبية في تخطيط وتنفيذ البرامج العلاجية المنظمة التي توجهها البيانات (1).

الأسس النظرية التي يستند اليها منحي تعديل السلوك :

ولقد تأثر ميدان تعديل السلوك بالعديد من النماذج النظرية وكان أهمها :

- 1- نموذج الاشتراط الكلاسيكي (classical conditioning model) للعالم ايفان بافلوف .
يصف قوانين التعلم البسيط أي الاستجابات التي تحدثها مثيرات بيئية معينة . ولقد كان لهذه المبادئ أثر كبير على ميدان تعديل السلوك وانبثق منها النموذج المعروف باسم سلوكية (المثير - الاستجابة) الذي وضعه العالم (جون واطسن)

تعديل السلوك الإنساني...

واستراتيجيات استمراريته وبعض الاعتقادات الخاطئة عن منحي تعديل السلوك

٢- نموذج الاشرط الاجرائي (operant conditioning model) يهتم بدراسة قوانين التعلم الذي يخضع لها السلوك الاجرائي ويستند الى البحوث المختبرية (لثور ندايك) حول الاشرط الفعال وبخاصه منها قانون الأثر وبحث (سكنر) والفلسفه السلوكية الراديكاليه فوفق هذا النموذج تحنل المثيرات البعدية (النتائج) الدور الأساسي في عملية تحليل السلوك وتعديله .

٣- نموذج التعلم الاجتماعي (social learning model) والذي وضعه أساسه (البرت باندورا) فيرى هو واتباع هذا المنحى ان التعلم قد يحدث دون تدريب مباشر او دون تأثير مباشر للظروف البيئية وانما من خلال التعلم بالملاحظة والمحاكاة والنمذجه وقد جاء هذا المنهج لتضييق الهوة بين المنحى السلوكي وعلم النفس المعرفي .

٤- نموذج التعلم المعرفي (cognitive learning model) يتميز هذا النموذج بين اكتساب الاستجابة وتأديتها . فالسلوك قد يتعلمه الفرد على المستوى المعرفي قبل ان يقوم بتأديته . فالإنسان ليس سلبيا تفعل به البيئه ما تشاء ولا هو يستطيع تحديد افعاله كاملا . فبناء على وجهة النظر هذه ان أفعال الانسان محصلة لعوامل ثلاث اساسية هي : السلوك والمؤثرات البيئية والعوامل المعرفية (٢).

تعريف تعديل السلوك

-عرفه (Eyzenck, 1964) على انه ((محاولة تغير السلوك الإنساني وفق قوانين نظرية التعلم (٣).

كما عرفه (Craighead, ١٩٨١) بانه ميدان يستخدم تكتيكات معينه لتحقيق اهداف معينة وفق منهجية معينة أي ان تعديل السلوك يعرف من خلال تكتيكاته ، وأهدافه ، ومنهجيته. (٤)
اما (Cooper & HewardK ١٩٨٧) فعرفة على انه العلم الذي يشتمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية وذلك بغية احداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الاكاديمي والاجتماعي. (٥)

- وعرفة (عبد العظيم، ٢٠١٣) بانه مفهوم عام ومنهج علمي يعتمد على تطبيق إجراءات علاجية معينة ، والهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن حدوث السلوك وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة من وراء هذا التعديل ليحدث التكيف مع بيئة الفرد التي يعيش فيها. (٦)

المبادئ الأساسية لتعديل السلوك

١- مبدا التعزيز (Rein forcement) انه المبدأ الذي يمثل حجر الأساس في ميدان تعديل السلوك وتسمى أساليب تعديل السلوك بأساليب التعزيز وهو مصطلح يشير الى عملية التعلم التي تشمل تقديم او إزالة مثير معين بعد حدوث الاستجابة مما يؤدي الى تقوية تلك الاستجابة .

٢- مبدأ العقاب (punish ment) يشير الى العملية التي تعمل فيها المثيرات البيئية التي تحدث بعد السلوك على تقليل احتمالات حدوثه في المستقبل .

٣- مبدأ المحو او الانطفاء (Extinction) وينص على ان الغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك سيؤدي الى إيقاف ذلك السلوك كالتجاهل مثلا .

٤- مبدأ ضبط المثير (Stimulus control) ويستند الى حقيقة ان السلوك الاجرائي لا تحكمه نتائج فحسب وانما المثيرات التي تسبقه أيضا .

٥- مبدأ التمييز (Discrimination) ويشتمل على التعلم مهارة التفريق بين المثيرات المتشابهة والاستجابة للمثيرات المناسبة فقط أي ضبط السلوك من خلال مثيرات محددة دون غيرها بتعزيزها فقط .

٦- مبدأ التعميم (Generalization) ينص على ان تعلم الفرد لسلوك معين في موقف معين سيدفعه للقيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي وذلك بدون تعلم إضافي أي ان اثر التدريب ينتقل اتوماتيكيا الى المواقف المشابهة للموقف الأصلي .^(٧)

الخصائص العامة لمنحى السلوك:

ومن اهم الخصائص العامة التي تميز منحى تعديل السلوك عن غيره من نماذج العلاج النفسي الاخرى ،وهي :

١- التركيز على السلوك الظاهر

٢- التقييم المستمر لفاعلية إجراءات تعديل السلوك .

٣- التعامل مع السلوك بوصفه لا يحدث بالصدفة وانما يخضع لقوانين محددة.

٤- التعامل مع السلوك بوصفه محكوما بنتائجه .

٥- التعامل مع السلوك بوصفه المشكلة وليس مجرد عرض لها .

٦- التعامل مع السلوك ،سويا كان او شاذا بوصفه متعلما

٧- اجراء عملية تعديل السلوك في البيئة الطبيعية التي يحدث فيها السلوك

٨- العمل على مراعاة الظروف الفردية^(٨)

فان الهدف الأساس من تعديل السلوك يتمثل في محاولة مساعدة المتعالج على اكتساب السلوك التكيفي . وان هذا الميدان يهتم بتطوير وتنمية العادات والمهارات السلوكية المناسبة بدلا ممن التركيز على معالجة العجز السلوكي كأساليب العلاج الأخرى . ولهذا يوصف تعديل السلوك بانه يهتم بالجوانب الايجابية لا الجوانب السلبية . وانه ذو طبيعة تربية لا علاجية فحسب .



ثانيا : أهمية البحث والحاجة اليه:

يعد الانفجار السكاني في العالم والوظيفة الجديدة للمدرسة وتنوع فرص العمل ومراعاة ميول التلاميذ واتجاهاتهم والتطور العلمي والمعرفي، من المبررات الكثيرة لوجود الارشاد ، والذي يعتبر اليوم من اكثر فروع علم النفس التطبيقي استخداما ، فهو يدخل في كل مجال من مجالات الحياة وفي كل مؤسسة من مؤسسات المجتمع وفي كل مدرسة وجامعة وذلك للحاجة الماسة التي تفرضها ظروف مستجدات الحياة العصرية .

ويعتقد بعض علماء التربية ان الارشاد التربوي هو خطوة أولى من خطوات التوجيه المهني ، فهما متصلان اتصالا وثيقا لانهما يتفقان على مساعدة الفرد على ان يدرك وينهي ويحقق ذاته في ميدان الدراسة والعمل بما يتفق مع امكانياته الشخصية وظروفه الاجتماعية وأهدافه وقيمه وفلسفته في الحياة^(٩)

فمن احد الأهداف الرئيسية لعملية الارشاد ، هي مساعدة الفرد على تخطي مشكلاته بأسلوب سليم ومنظم ويستطيع من خلاله ان يتعلم كيف يتغلب على مشكلات مستقبلية من خلال عملية التعلم في حل المشكلات^(١٠) أي تعميم السلوك المكتسب. ولقد أجريت دراسات عديدة في هذا المجال لتمكن المضطربين نفسيا واجتماعيا من التحرر من ذلك الاضطراب ومنها دراسة (Gazdal,1976) (١١)، (ollendick,1981) (١٢)، (Gelfand,1984) (١٣) ،(werrbach,1993)^(١٤)، (العامري، ٢٠١٩)^(١٥).اذ ان عملية الارشاد بوصفها وسيلة لتعديل السلوك تتجلى بصورة كاملة في ناحيتي الوقاية والنمو^(١٦)

واستخدمت البرامج الإرشادية الوسائل والأساليب العلاجية لتعديل السلوكيات غير المرغوبة الى سلوكيات مكتسبة مرغوبة. ولانجاح هذه العملية يجب تعميم السلوك المكتسب والإبقاء عليه والمحافظة على استمراريته الى ما بعد المعالجة والتدريب على تطبيقه في مواقف أخرى جديدة.

اذ علينا ان لا ننسى مبدئا رئيسا وهو ان النجاح يخلق نجاحا اكبر ،فالشخص الذي ينجح من اكتساب شكل سلوكي جديد (الثقة بالنفس او تحسين التحصيل الدراسي...) سينجح في اكتساب اشكال أخرى من السلوك لم تكن في الأصل موضوعا للإرشاد ، اذ من شأن النجاحات الثانوية ان تلعب دور المدعمات الإضافية الجديدة التي تزيد من قوة السلوك الجديد .^(١٧)

وتتجلى أهمية البحث الحالي في الاتي :

١- أهمية عملية التوجيه والإرشاد ودورها في بناء الشخصية المتوازنة والمتكاملة في ابعادها وخصائصها وبما يحقق للأفراد الصحة النفسية التي تعد غاية الانسان ووسيلته من حياة سليمة قادرة على التفاعل الاجتماعي .

٢- وظيفة البرامج الارشادية فيما تستخدمه من وسائل وأساليب علاجية هي التأثير في سلوك الافراد بما يحقق لديهم تغييرات سلوكية تتفق مع مطالب المجتمع وتحقق أهدافه ، وفي الوقت ذاته تتفق مع مطالب نموهم وحاجتهم .

٣- لم تجد الباحثة وعلى حد علمها بحثا ودراسات تناولت متغير البحث الحالي والمتمثل باستراتيجيات تعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته بعد البرنامج العلاجي اذ انها تعد من الموضوعات الحيوية التي تشغل بال الإباء والمربين وعلماء النفس ، وان تسليط الضوء على هذا المتغير من خلال هذا البحث يمكن ان يسهم في توافر أساس نظري ابتدائي يمكن ان تبنى عليه بحوث لاحقة .

وتكمن الحاجة للبحث الحالي في ١- كيفية تعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته بعد البرنامج العلاجي. ٢- الاستفادة من استراتيجيات تعميم السلوك في جميع المجالات المتمثلة بـ(الاسرة ، المدرسة ، التربية الخاصة ، العمل ، مجالات الارشاد والعلاج النفسي) وتضمن هذه الاستراتيجيات في الوسائل والأساليب العلاجية المستخدمة في البرامج الارشادية .

فبالرغم من ان الاف الدراسات العلمية قد بينت وبكل وضوح فاعلية أساليب تعديل السلوك في معالجة العديد من الأوضاع التطبيقية الا ان غالبية هذه الدراسات قد اهتمت بتبيان اثر الأساليب العلاجية على المدى القريب واهملت اثرها على المدى البعيد ، فان مسألة التعميم قضية بالغة الأهمية ليس في ميدان تعديل السلوك فحسب وانما في ميدان العلاج النفسي عموما . فما الذي يحدث بعد التوقف عن المعالجة ؟ هل سيعود السلوك غير المرغوب فيه للظهور ؟ وهل يختفي السلوك المرغوب فيه بعد تشكيلة ؟ وهل ينتقل اثر التدريب في وضع ما الى أوضاع أخرى ؟

ولهذا اصبح احد التحديات الأساسية في مجال تعديل السلوك هو تعميم السلوك والمحافظة على استمراريته بعد التوقف رسميا عن استخدام وسائل العلاج. فالهدف النهائي من عملية تعديل السلوك او أي عملية علاجية أخرى لا يقتصر على تقليل السلوك غير المقبول او زيادة السلوك المقبول فحسب وانما التأكد من ان التغيير الذي حدث في السلوك اثناء فترة المعالجة لن يختفي حال التوقف عن المعالجة ولكنه مستمر بالحدوث في الأوضاع والاقوات المناسبة التي لم يتدرب فيها. وبعد الاهتمام

بقضية التعميم فان تعديل السلوك المكتسب لا يحدث تلقائيا لكن لابد من التخطيط له وتهيئة الظروف المناسبة لحدوثه .وذلك من خلال عدة مقومات واستراتيجيات للمحافظة على ديمومة السلوك واستمراريته .

وهذا ما سيتناوله البحث ان شاء الله في المبحث القادم...

المبحث الثاني

التخطيط للتعميم

قبل البدا بتنفيذ برامج تعديل السلوك يجب اعداد خطة منظمة لاحداث تغييرات طويلة المدى في السلوك المستهدف والتحقق من ذلك تجريبيا ، ولقد اقترح (Bare-1981) (١٨). اتباع الخطوات الرئيسة التالية :

١-تحديد المتغيرات التي يتوخى احداثها في السلوك المستهدف ، وذلك من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة الهامة مثل : ما هي الأنماط السلوكية التي سيحاول البرنامج تقويتها والتي سيحاول اضعافها ؟

٢-تحديد المواقف والأوضاع التي سيحدث فيها السلوك وذلك من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة مثل : ما هي الظروف البيئية التي سيحدث فيها السلوك بعد الانتهاء من المعالجة وما هي المثيرات التعزيزية او العقابية المتوفرة في تلك الظروف .

٣-تحديد المظاهر السلوكية التي يرغب فيها الأشخاص المهمون في حياة المتعالج ، ويشتمل ذلك على محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية : من هم الأشخاص المهمون في حياة المتعالج ؟ وما هي الأهداف ذات الأولوية بالنسبة للفرد المتعالج والأشخاص المهمين في حياته؟ وما الذي يستطيع هؤلاء الأشخاص تقديمه لإنجاح برامج تعديل السلوك ؟ مشاركتهم في عملية تعديل السلوك

إذا توافرت لديهم الرغبة والقدرة -سيزيد من احتمالات تعميم السلوك بعد اكتسابه .

استراتيجيات تعميم السلوك والمحافظة على استمراريته

يتوافر حاليا العديد من الإجراءات التي يمكن للباحثين والمعالجين استخدامها لتعميم السلوك المكتسب والمحافظة على استمراريته ، وسميت بأستراتيجيات التعميم وصنفت الى تسع أنواع رئيسة وهي: (١٩)

١-التعميم بالتمني (Train and hope)

وهو من اكثر الأساليب المستخدمة لتقييم عمومية نتائج البحوث ويحاول فيه الباحث معرفة ما اذا كان السلوك المكتسب قد تم تعميمه الى أوضاع مختلفة أولاً. وان الباحث لا يصمم خطة معينه للتعميم ان أهمية مثل هذا الأسلوب تتمثل في تحديد مدى عمومية نتائج الدراسات في ميدان تعديل السلوك .

٢-التعديل المتتابع (sequential modification)

يبدل الباحث جهودا منظمة للتحقق من التعميم فهو يعالج ويجمع البيانات ، فاذا وجد ان السلوك المكتسب لم يتم تعميمه فهو يطور اساليب لمعالجة السلوك بطريقة منظمة في الأوضاع غير التدريبية التي يصبو الى نقل اثر التدريب اليها ،

٣-تهيئة الفرد لظروف التعزيز الطبيعية (aim for natural contingencies of reinforcement.)

لعل اكثر الاستراتيجيات فعالية هي القيام بتعليم الافراد الأنماط السلوكية التي ستقبلها البيئة الطبيعية فقط وستعززها وتعني ان تعميم السلوك المكتسب يتطلب محاولة تعديله باستخدام ظروف الثواب والعقاب المتوافرة في البيئة الطبيعية ولكن أحيانا البيئة الطبيعية قد لا تعزز السلوك المناسب ولا تعاقب السلوك غير المناسب، ولهذا يقترح تدريب المتعالج على التغذية الراجعة من الأشخاص المهمين في بيئته ، وكذلك تدريب الأشخاص المهمين في البيئة او كذلك تدريب الأشخاص المهمين كوالدين او المعلمين او الرفاق على تقديم المعززات المناسبة للمتعالج عند تأديته للسلوك المرغوب فيه ، وتشجيعهم وتدريبهم على تنفيذ أساليب تعديل السلوك مما له من فوائد كثيرة تنجم عن مثل هذا التدريب.

٤-التدريب باستخدام امثلة كافية (train sufficient exemplars)

يؤكد (Bear ,1981)^(٢٠) على ان احد الأخطاء الشائعة في ميدان تعديل السلوك تتمثل في محاولة مساعدة المتعالج على اكتساب السلوك المستهدف وذلك من خلال تدريبه في موقف واحد او باستخدام مثال واحد باعتبار ذلك كاف لتعميم السلوك . فيقترح اختيار بعض المواقف التي تمثل تمثيلا جيدا لجميع الأوضاع التي يود نقل اثر التدريب اليها ، فالسلوك يعمم بسرعة نسبية اذا تمت معالجته في أوضاع مختلفة ، واولقات مختلفة ، وعلى ايدي معالجين مختلفين . ويقدم بهذا الخصوص الاقتراحات التالية :

- أ- ان التدريب باستخدام مثال واحد لا يكفي لتعميم السلوك حتى لو كان هذا المثال مثالا جيدا .
- ب- ان على المدرب استخدام افضل الأمثلة و من خلال التركيز على الابعاد الرئيسية الوظيفية في البيئة الطبيعية

تعديل السلوك الإنساني...

واستراتيجيات استمراريته وبعض الاعتقادات الخاطئة عن منحى تعديل السلوك

ج- ان من الأفضل استخدام مثالين او ثلاثة في الوقت الواحد وتجنب استخدام امثلة عديدة لان ذلك يؤدي الى الارياك.

٥-التدريب بمرونة (train loosely):

تتمثل الأهداف التي تحاول برامج تعديل السلوك تحقيقها في بداية الامر بمهمات بسيطة وذلك بغية توفير قرص النجاح المناسبة للمتعالج . وبعد ذلك تصبح المهمات اكثر تعقيدا اذ ان الهدف يصبح مساعدة المتعالج على نقل اثر التدريب الى استجابات أخرى ومواقف أخرى ، ولتحقيق ذلك يجب ان تصبح برامج التدريب مرنة من حيث الاستجابات المطلوبة والمثيرات المستخدمة ، على افتراض ان ذلك لن يزيد من اهتمام المتدرب ودفاعيته فحسب ولكنه يعمل على تهيئة للتعامل مع تعقيدات الحياة اليومية (٢١)

ويقترح (Bear ,1981) تحديدا ما يلي : اشترك اكثر من مدرب واحد - التدريب في اكثر من مكان واحد -التدريب الفردي أحيانا والتدريب الجماعي أحيانا أخرى تنويع المعززات - التدريب في أوقات مختلفة - تنويع محتوى التدريب - تنويع خصائص الموقف التدريبي (مثل مستوى الهدوء ،الإضاءةالخ)(٢٢)

٦-استخدام ظروف ثواب عقاب يصعب تمييزها use in discriminable (contingencies):

تتمثل احدى استراتيجيات التعميم في العمل على إخفاء ظروف الثواب والعقاب في المراحل الاخيره من عملية تعديل السلوك بحيث تصبح قريبة من تلك المتوافرة في البيئة الطبيعية فمثلا ان التعزيز الفوري ضروري في المراحل الاولى من العلاج اما التعزيز المؤجل فيجب استخدامه لاحقا تدريجيا وفق خطة محددة.

وكذلك الانتقال تدريجيا من التعزيز المتواصل الى التعزيز المنقطع والذي يكون اكثر مقاومة للانطفاء وغير واضح وليس من السهل تمييزه لانه من الصعب التنبؤ بموعد حدوثه ، وأخيرا يجب استبدال المعززات الاصطناعية بالمعززات الطبيعية . يستخدم المعالجون السلوكيون أحيانا المعززات الاصطناعية لمساعدة المتعالج على اكتساب السلوك المستهدف ، وكونها لا تتوفر في البيئة الطبيعية فلن تهيئ الفرصة المناسبة لحدوث التعميم ، لذا لا بد من استبدالها بمعززات طبيعية توفرها البيئة الطبيعية مثل الثناء ، والابتسام والانتباه.....الخ وبالتالي فهي التي يجب الاعتماد عليها لتدعيم السلوك والمحافظة على استمراريته بعد التوقف عن العلاج .

٧-استخدام المثيرات العامة (program common stimuli) :

وتشمل التدريب باستخدام المثيرات العامة التي تتوفر في الأوضاع غير التدريبية وما يعنيه ذلك عمليا هو ضرورة الامتناع عن التدريب في مواقف مصطنعة او استخدام مثيرات غير عادية او غير مألوفة . فاذا كان الهدف من التدريب هو تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى احد الأطفال فيفضل تدريبه بوجود مجموعة من الأطفال . ففي دراسة (walker) قام باستخدام هذا الأسلوب لتعميم سلوك مجموعة من الأطفال المعوقين قبل دمجهم في الصفوف العادية ، وتمثلت استراتيجية التعميم في استخدام نفس المواد والأدوات والأساليب المستخدمة في الصفوف العادية اثناء تدريبهم في الصفوف الخاصة (٢٣) ومن الدراسات المهمة أيضا في هذا المجال دراسة (stokes) التي اشتملت على استخدام الرفاق لتعليم المهارات اللغوية لمجموعة من الأطفال . (٢٤)

٨- التعميم : باستخدام وسائل وسيطة (mediate generalization)

يعد اهم الوسائل التي يمكن استخدامها لمساعدة المتعالج على تعميم السلوك هي تلك التي تشتمل على تدريبه على تنظيم الذات (ضبط الذات) فقد يكون من الصعب لسبب اولآخر تنفيذ استراتيجيات التعميم السابقة . وتتبع أهمية الضبط الذاتي من حقيقة ان ثمة سلوكيات عديدة قد لا يستطيع ملاحظتها او التحقق منها الا المتعالج نفسه (٢٥) وعلى الرغم من ان الضبط الذاتي قد يبدو امرا غير واقعي من الصعب تحقيقه الا ان نتائج البحوث العلمية أوضحت فاعلية هذه الاستراتيجية .

٩- التدريب على التعميم (train to generalize.)

وأخيرا يلجأ بعض الباحثين الى هذا الأسلوب وعند استخدامه يتم التعامل مع التعميم بوصفه ظاهرة سلوكية يمكن التأثير فيها بشكل مباشر كما في الظواهر السلوكية الأخرى . وتبعاً لذلك يهيئ المعالج الظروف المناسبة لتعميم السلوك المكتسب في الوضع التدريبي الى الأوضاع غير التدريبية وذلك باستخدام أساليب متنوعة مثل تذكير المتعالج بضرورة تعميم السلوك وتوفير المعززات المناسبة عندما يتحقق ذلك .

فبالرغم من ان الاف الدراسات العلمية قد أوضحت بما لا يترك مجالاً للشك ان الإجراءات العلاجية التي قدمتها السلوكية ذات فعالية كبيرة في تعديل السلوكات الإنسانية ، الا ان هذا الاتجاه قد تعرض للكثير من الاعتقادات الخاطئة اكثر من أي اتجاه اخر من علم النفس ، وان هذه الاعتقادات الخاطئة بالطبع هي محصلة عوامل عديدة ، وان معظم الانتقادات هي ليست اكثر من نتيجة لعدم تفهم حقيقته ما تقول .

وهذا ما سيتناوله البحث ان شاء الله في المبحث القادم

المبحث الثالث

الاعتقادات الخاطئة الشائعة عن منحي تعديل السلوك

ليس غريبا ان تصبح فلسفة تعديل السلوك موضع جدل عنيف ، فهذه الفلسفة خروج على العادة بالنسبة لنظريات علم النفس التقليدية ، والاستراتيجيات التي تتبعها لتحليل وتعديل السلوك و القوانين التي تستند اليها شكلت تحديا صارخا للممارسات التشخيصية والعلاجية والنفسية التقليدية بل ونسفت الكثير من الافتراضات الاساسية التي تقوم عليها معظم نظريات علم النفس . هذه الحقيقة في حد ذاتها قد تؤدي الى ردود فعل غاضب وعدائي نحو فلسفة السلوكية^(٢٦)

وانه امر طبيعي ان تؤدي الاكتشافات العلمية في البداية الى الاعتراضات والانتقادات خاصة اذا ناقضت الآراء والمعتقدات السائدة^(٢٧)

وان الكثير من التساؤلات التي تدور حول المنهجية السلوكية هي بكل تأكيد تساؤلات واقعية بل وضرورية ايضا ويجب الاجابة عنها .

وهذا ما يؤكد (Skinner)^(٢٨) في كتابه ((عن السلوكية)) فيجيب على الاتهامات التالية التي توجه بين الحين والآخر الى منهجية تعديل السلوك للفلسفة السلوكية ويدحضها جميعا و من هذه الاتهامات هي :

- ١- انها لا تبالي بدفء الوجود الانساني ٢- تعتبر الافكار التجريدية كالعدالة والخلق وما الى ذلك مجرد اوهام ٣- غير ديمقراطية بالضرورة ، لان العلاقة بين المجرى وافراد الدراسة تحكمية ٤- انها ليست علمية حقا ، انها تتباهى بالعلمية وتنتظر بها لا اكثر ٥- لا تحاول تفسير العمليات المعرفية ٦- لا مكان في السلوكية لفنية والهدف ٧- لا تسند اي دور للذات او الاحساس بالذات ٨- تعجز عن تفسير الانجازات الابداعية كما هو في الفن والموسيقى او الآدب او العلم او الرياضيات . وسنحاول في البحث الحالي الرد على اكثرها شيوعا والتي تمثلت بالاتي :

(١) المنحي السلوكي لا يميز بين سلوك الإنسان وسلوك الحيوان :

أن اجراءات تعديل السلوك انبثقت من البحث المخبري المعروف باسم التحليل التجريبي للسلوك الذي وضع أسسه ب . ف . سكرن في الثلاثينات من القرن الماضي ونتيجة لهذه الحقيقة ادعى بعضهم أن السلوكية تتعامل مع سلوك الانسان وكأنه لا يختلف عن سلوك الحيوان . فليس نادرا أن نقرأ في بعض كتب علم النفس أن سكرن يحاول تفسير السلوكيات الانسانية المعقدة من خلال نتائج بحوثه على الحمام والفئران (وبالذات البيضاء منها) . إن هذا الاتهام



باطل من أساسه ولا يأخذه السلوكي على محمل الجد ، إذ أن أحدا من السلوكيين لم يقل في يوم من الأيام أن سلوك الإنسان لا يختلف عن سلوك الحيوان^(٢٩) ولكن ما اقترحه السلوكيون (وبالذات سكينر) هو تجريب القوانين التي اكتشفت في البحوث المخبرية على المستوى الانساني وعندئذ فالنتائج وحدها هي المخولة بتقديم أجوبة لما يدور من تساؤلات وحقيقة أن هذه الاستراتيجية (الانتقال من البحث الأساسي إلى البحث التطبيقي) كانت امرا لا بد منه لتقدم مجالات المعرفة المختلفة وخاصة العلوم الطبية . وهذه الاستراتيجية تتفق والفلسفة السلوكية التي ترفض القفز الى الفرضيات في غياب المعلومات المشتقة من التحليل التجريبي.

والأهم من ذلك كله هو أننا عندما نتحدث عن تعديل السلوك الآن نحن نتحدث عن اتجاه علمي أوضحت فاعليته آلاف الدراسات على المستوى الإنساني . فالسلوكية لم تعد مجرد بحوث مختبرية وهذا ما يتجاهله الكثيرون من نقاد السلوكية ، يقول سكرنر أن الذين يتهمون السلوكية بأنها تحاول تفسير سلوك الإنسان من خلال البحوث على الحيوان ساذجون فعلا وهم في اتهامهم هذا لها إنما يتهمون العلم نفسه . ويضيف سكرنر قائلاً إن العلم لا يقفز مرة واحدة إلى دراسة الظواهر الأكثر تعقيدا ولكنه ينتقل تدريجيا من السهل الى الصعب استنادا إلى ما يكتشف من قوانين ، فالسلوكية ابتدأت بدراسة سلوك الحيوان لا لأنه كسلوك انسان ولكن لأنه من السهل التحكم في المتغيرات في المختبر

(٢) الفلسفة السلوكية ساذجة ، تبسط الأمور ، ولا تستطيع التعامل مع السلوكيات الانسانية المعقدة :

كثيرا ما تتهم السلوكية بأنها ساذجة . فهناك من يقول إن الاجراءات العلاجية السلوكية سطحية ، ولا تعمل على معالجة الأسباب الحقيقية للمشكلة . فكما يرى النقاد ، تحاول السلوكية معالجة السلوكيات الظاهرة (وهي ما ينظر اليها على أنها مجرد أعراض للمشكلات النفسية الداخلية) . واستنادا إلى هذا الرأي ، اقترح الكثيرون أن معالجة السلوك نفسه لا تكفي ، وأن ذلك سيؤدي إلى أن تعبر المشكلة النفسية الداخلية عن نفسها بشكل آخر وذلك من خلال ظهور سلوكيات (أعراض) جديدة مختلفة لأن الاضطراب سيبقى موجودا داخل الانسان بعد المعالجة . وقد أطلق على هذه القضية اسم قضية الأعراض البديلة (Symptom Substitution).

إن نتائج البحوث العلمية لم تدعم هذا الافتراض ، فالأعراض البديلة نادرا جدا ما تظهر^(٣٠) بل على العكس تماما ، فالدراسات تشير إلى أن تقليل السلوكيات غير المرغوب فيها غالبا ما يترتب عليه زيادة في السلوكيات المرغوب فيها وليس ظهور سلوكيات جديدة غير مرغوب فيها^(٣١)، وفي الحالات النادرة التي تظهر فيها سلوكيات جديدة غير مقبولة بعد التوقف

عن المعالجة فإن لدى تعديل السلوك تفسيرات أخرى بديلة لتفسيرات نظريات علم النفس التقليدية . والتفسير السلوكي هو أنه ليس صحيحا القول إن هذه السلوكيات - في حالة حدوثها . هي بالضرورة أعراض بديلة للسلوكيات التي عولجت ، ولكن ذلك يعزى إلى أنه لا يوجد طريقة علاج تستطيع خلق مناعة لدى الانسان ضد تأثيرات الظروف البيئية . فالظروف البيئية التي أدت إلى ظهور المشكلة السلوكية القديمة هي نفسها المسؤولة عن ظهور أية مشكلات سلوكية جديدة . بمعنى آخر فظهور مشكلة سلوكية جديدة بعد معالجة مشكلة سابقة لا يعني بالضرورة أن هناك سببا داخليا لذلك .

بل والأكثر من ذلك ، فإن نظريات علم النفس (كالتحليل النفسي مثلا) التي تحذر من عواقب معالجة السلوكيات الظاهرة قد تجاهلت ما هو أكثر وضوحا من ذلك ، ألا وهو عواقب عدم معالجة تلك السلوكيات . إن عدم معالجة السلوك غير المرغوب فيه قد يزيد من شدة المشكلة السلوكية التي يواجهها الفرد أو قد يتسبب هو نفسه في ظهور مشكلات جديدة .^(٣٢)

وهناك أيضا من يتساءل قائلا : كيف تستطيع السلوكية أن تعالج السلوك دون أن تحاول معرفة أسبابه ؟ إن هذا التساؤل هو الآخر ليس أكثر من محصلة لعدم تفهم حقيقة ما نقوله السلوكية . فالسلوكيون كغيرهم يحاولون ضبط العوامل المسؤولة عن السلوك (أسبابه) بهدف تعديله . ولكن الفرق بين السلوكية والنظريات الأخرى يتمثل في طبيعة النظر إلى ماهية أسباب السلوك . ففي حين ترى نظريات علم النفس التقليدية أن أسباب السلوك توجد في الحالات النفسية الداخلية ، تبحث السلوكية عن أسباب السلوك في تفاعلات الانسان مع بيئته ، فيقول سكنر ، إن ما يهمنا إذن هو اسباب السلوك الإنساني . إننا نريد أن نعرف لماذا يفعل الانسان مايفعله . فاي ظرف أو حدث يتبين أن له أثرا على السلوك يجب أخذه بالحسبان . و باكتشاف هذه الأسباب وتحليلها نستطيع التنبؤ بالسلوك . والى المدى الذي نستطيع معه التحكم بهذه الأسباب نستطيع التحكم بالسلوك . كذلك تنهم السلوكية بأنها عاجزة عن تحليل السلوكيات الانسانية المعقدة ، وأنها لا تستطيع التعامل إلا مع السلوكيات البسيطة فإشار سكنر ان الذين يتهمون السلوكية بأنها لا تستطيع التعامل مع السلوكيات المعقدة ، يوحون بأن لديهم هم التفسير وأنهم في معظم الأحيان حقيقة لا يقدمون أكثر من التخمين والتفسيرات الخيالية . ويرى سكنر أن علم السلوك بالذات عرضة لأن يتهم بالسذاجة والسطحية لأنه لا يستخدم المصطلحات التقليدية ولأنه من الصعب أن نتخيل أن قانونا بسيطا (كقانون التعزيز مثلا) له كل هذا الأثر البالغ في سلوك الإنسان^(٣٣)



إن السلوكية لن تستطيع اكتشاف كل قوانين السلوك مرة واحدة ، مثلها في ذلك مثل كل العلوم التطبيقية . ومن جهة أخرى ، فإنه من الخطأ القول أن السلوكية تستطيع التعامل إلا مع السلوكيات البسيطة . فلقد انتقلت السلوكية منذ زمن - ولكن ببطء واستنادا إلى العلاقات الوظيفية المكتشفة - إلى دراسة السلوكيات الانسانية المعقدة كال تفكير ، والابداع ، والنمو الأخلاقي ، والنمو الإدراكي ، والضبط الذاتي ، والنمو اللغوي (٣٤)

إن ما يحدد درجة تعقيد نظرية ما ليس المفاهيم والمصطلحات التي تستخدمها وإنما قدرتها على تعديل السلوك بشكل فعال . وإذا احتكنا إلى هذا المعيار فستكون السلوكية من أكثر نظريات علم النفس فعالية وفائدة (٣٥) سبق ذكره (٨٠ p)

(٣) المنحى السلوكي يتعامل مع الانسان وكأنه آلة :

كثيرا ما تتهم السلوكية أيضا بأنها تتعامل مع الانسان وكأنه آلة . فالافتراض الأساسي في تعديل السلوك هو أن السلوك وظيفة لنتائجه . وهذا دفع النقاد إلى القول أن السلوكية تصور السلوك الانساني وكأنه مجرد رد فعل للمثيرات البيئية وأن في ذلك تقييدا لانسانية الانسان .

إن مثل هذا الاتهام ليس أكثر من محصلة للخلط بين السلوكية المعاصرة والسلوكية الكلاسيكية (أو ما يسمى بنظرية المثير - الاستجابة) (S - R Theory) ممثلة بجون واطسون تنظر إلى الانسان على أنه سلبي لا حول له ولا قوة فيما يتعلق بنموه الشخصي . ولعل عبارة جون واطسون الشهيرة التي عبر فيها عن قناعته بأنه يستطيع أن يجعل من أي طفل أي شيء يريد ، قد دفعت بعضهم إلى اتهام السلوكية بأنها ترى في الانسان كائنا فارغة وتكرر دور الوراثة كاملا .

والحقيقة هي أن السلوكية المعاصرة ممثلة بسكنر تختلف إلى أبعد الحدود عن النموذج السلوكي الذي وضعه واطسون ، إذ أنها ترى أن سلوك الإنسان هو محصلة ثلاثة عوامل وهي : أ - البنية الوراثية . ب - الخبرات السابقة (تفاعلات الفرد السابقة مع بيئته) . ج . الظروف البيئية الحالية . فالسلوكية لا تتعامل مع الانسان وكأنه صندوق فارغ كما يتهمها بعض النقاد ، ولكنها ترى أنه يولد ولديه ذخيرة سلوكية معينة تحددها الجينات وتميزه عن غيره من الناس . وهي لا تتجاهل دور العوامل الفسيولوجية ، أو الخبرات الماضية ، (٣٦) إلا أنها تركز على الظروف البيئية الحالية لأنها هي ما يستطيع المعالج التحكم به . والسلوكية أيضا لا تصور العلاقة بين الانسان والبيئة على أنها تسير باتجاه واحد ولكنها علاقة متبادلة . فالبيئة تؤثر في سلوك الفرد ولكن سلوك الفرد يؤثر في البيئة أيضا . فالتعزيز الذي يحصل عليه الفرد مثلا يؤثر في احتمال حدوث سلوكه في المستقبل ولكن العامل الحاسم الذي يحدد امكانية

تعديل السلوك الإنساني...

واستراتيجيات استمراريته وبعض الاعتقادات الخاطئة عن منحى تعديل السلوك

حصوله أو عدم حصوله على التعزيز أصلا هو طبيعة سلوكه فإذا كانت البيئة تتأثر بالسلوك فالإنسان قادر إذن على أن ينظم بيئته ليهيئ الفرصة لحدوث سلوكيات معينة و عدم حدوث سلوكيات أخرى .

كذلك فأحد المفاهيم الأساسية في السلوكية هو ما يسمى بالضبط المضاد (Countercontrol) والمقصود بالضبط المضاد هو أن الإنسان لا يستجيب بسلبية لمحاولات الآخرين لضبط سلوكه ، ولكنه هو الآخر يحاول بالطرق المختلفة التأثير في سلوكياتهم . وكما يرى سكنر فالضبط المضاد هو أحد الأسباب التي تدفع الانسان الى معاملة الآخرين جيدا .

ويذكرنا سكنر بأن الذين لا يستطيعون القيام بالضبط المضاد بشكل فعال قد أصبحوا أمثلة كلاسيكية على سوء معاملة المجتمعات الانسانية لهم كالمعوقين ، والسجناء ، وذوي الأمراض النفسية ، الخ . وهكذا ، فعندما تركز السلوكية على أهمية العوامل البيئية فهي لا تقلل من أهمية الانسان نفسه ، فهو بلا شك مسؤول إلى درجة كبيرة عن الظروف البيئية التي يعيش فيها (٣٧)

كذلك تنهم السلوكية بأنها تجعل العلاقة بين المعلم والطالب علاقة ميكانيكية و فاترة . ويرد اكسلرود (Axelrod ١٩٨٣) على هذا الاتهام بالقول إن برامج تعديل السلوك نادر جدا ما تخلو من التميز الايجابي ، وأنه لشيء مثير للدهشة أن يتهم المعالج السلوكي وهو الذي يعمل بتواصل على تشجيع الفرد (الابتسام ، الثناء ، الانتباه) ويحاول جاهدا أن يوفر له ما يحبه ويحتاجه بأنه يفتقر إلى العلاقة الدافئة معه . وبالمقابل فلقد أوضحت دراسات عديدة أن المعلمين التقليديين (غير السلوكيين) يلجؤون الى التوبيخ أكثر من لجوئهم إلى التعزيز . ويقول اكسيلرود تعليقا على ذلك ، إن البيئة التي تخلو من التعزيز هي البيئة الميكانيكية الفاترة . فالقياس المتواصل والتطبيق المنظم لقوانين السلوك يوضح لنا وبسرعة ما اذا كان الاجراء المستخدم فعالا ، أو غير فعال ، فإذا وجد أنه غير فعال يتم استبداله بإجراء آخر . أما المعلم الذي لا يستخدم الطريقة العلمية فهو يستخدم طريقة العلاج ذاتها مرة تلو أخرى (ميكانيكيا) حتى ولو كانت غير فعالة لأنه لا يعرف ذلك (٣٨)

ومن ناحية أخرى يتهم بعضهم السلوكية بأنها اتجاه غير انساني لأنها تركز على الظروف البيئية مدعين أن في ذلك تجاهلا لإرادة الانسان وفقدانا لحريته . ويجيب السلوكيين على ذلك بالقول إن السلوكية ليست أقل انسانية من غيرها من نظريات علم النفس بل لعلها تكون أكثرها انسانية لعدة أسباب :

(أ) السلوكي لا يتهم الفرد ولا يلومه على المشكلة السلوكية التي يعانيتها . ، يعتقد أن معظم المشكلات السلوكية تتجم عن خلل في عملية التعلم وليس بسبب خلل في شخصية الفرد .
(ب) الاتجاه السلوكي يقوم على افتراض أن كل الأطفال قادرين على التعلم اذا ماوفرننا لهم ظروف التعلم المناسبة فإذا لم يتعلم الطفل فذلك لا يعني أنه غير قادر على التعلم ، ولكن ذلك قد يعني أن طريقة التعليم هي العاجزة . والأهم من ذلك أن السلوكية قدمت لنا ايضاحا وافيا ودقيقا لعملية التعلم . والسلوكي لا يكثر كثيرا بالتسميات والتصنيفات (متخلف عقليا ، مضطرب سلوكيا ، الخ) ولكنه يهتم بتحديد مستوى أداء الطفل ويعلمه بناء على ما يتوفر لديه من معلومات عن حاجاته الخاصة (التعليم الفردي) .

كذلك فالسلوكية لا تولي التوزيع الطبيعي (Normal Distribution) الذي يوحي بأن البعض سيتعلم وأن البعض الآخر لن يتعلم اهتماما كبيرا . ولقد اتضحت صحة هذا الافتراض خاصة في مجال تربية الأطفال ذوي الاعاقات الشديدة جدا والذين كان ينظر اليهم تقليديا على أنهم لن يتعلموا (Uneducable) . فالبحوث العلمية المستفيضة أوضحت جيدا . ويدرك هذه الحقيقة العاملون في مجال التربية الخاصة - أن الاجراءات السلوكية قادرة على إحداث تغييرات ذات أهمية في أداء هذه الفئة من الأطفال .

(ج) كذلك فإن أهداف العلاج السلوكي لا تختلف عن الأهداف التي يحاول المعالجون النفسيون الآخرون تحقيقها . ولكن ما يختلف هو الاستراتيجيات المتبعة لتحقيق تلك الأهداف . فكما يرى سكرنر ، فالانسان يفشل في ايجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي يواجهها لأنه ببساطة يبحث عن أسبابها في المكان الخاطيء . وما تفعله السلوكية هو أنها توضح له أين يبحث عن الأسباب الحقيقية ، مما سيؤدي إلى مستقبل أفضل يحقق فيه الانسان انسانيته على أفضل وجه .

(٤) المنحى السلوكي يتجاهل الشعور والتفكير :

تقوم نظريات علم النفس التقليدية على افتراض أن سلوك الانسان مجموعة من العوامل النفسية الداخلية (كالقناعات ، والحاجات ، ومفهوم الذات ، والاتجاهات ، والأنا ، والارادة ، والشعور ، والتفكير ، والعواطف ، والرغبات ، والنزعة إلى تحقيق الذات ، الخ) . وتسمى هذه العوامل في علم النفس بالعوامل المفترضة (Inferred Variables) أو العوامل الوسيطة (Mediatlional Variables) . وذلك لأنه لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر ولأنه يفترض أنها حلقة وصل بين الحوادث السابقة والسلوك الحالي .



ولقد دفع تركيز السلوكية على السلوكيات الظاهرة (Overt Behaviors) ببعضهم الى اتهامها بأنها تتكرر وجود العمليات النفسية والعقلية الداخلية أو السلوكيات الخفية (Covert Behaviors) . صحيح أن السلوكي يبدي تحفظا شديدا على الدور الذي تسنده نظريات علم النفس لهذه العوامل في تشكيل السلوك ولكنه لا يشك في وجودها اطلاقا . فهو يرى أن التفسيرات المعتمدة عليها تدور في حلقات مفرغة (Circular explanations) . فهذه التفسيرات ليست أكثر من تلاعب بالألفاظ في أكثر الأحيان ، إذ أنها لا تشتمل على أكثر من تعريف للظاهرة . فنحن مثلا قد نقول أن فلانا يتشاجر باستمرار مع الآخرين لأنه عدواني وبالمثل نقول إننا حكمنا عليه بالعدوانية لأنه يتشاجر باستمرار مع الآخرين لأنه عدواني . إن المشكلة في مثل هذه التفسيرات - وهي رائجة في علم النفس و في حياتنا اليومية - هي أنها ببساطة لا تفسر شيئا . فالسلوك الظاهر (التشاجر مع الآخرين مثلا) قد عزى إلى حالة نفسية داخلية لا يمكن ملاحظتها (العدوانية) وهذه الحالة افترضنا وجودها من ملاحظتنا للسلوك الظاهر (التشاجر مع الآخرين) فما تشتمل عليه هذه التفسيرات فعلا هو مجرد وصف أو إعطاء اسم للسلوك . وهناك فرق شاسع طبعا بين الوصف والتفسير (تحديد الأسباب) . إن هذه التفسيرات كما يعتقد السلوكي غير منطقيه ولهذا فهو يسميها التفسيرات الخيالية ، فهي لا تفسر شيئا بل إنها ذاتها بحاجة الى تفسير ، وأهم من ذلك ، فهي تشكل حاجزا في وجه التفسيرات الحقيقية للسلوك وهذا ما يعترض عليه السلوكيون .

إلا أن ذلك لا يعني بأي حال من الأحوال أن السلوكية تتكرر وجود العمليات النفسية الداخلية أو تقلل من أهمية دراستها ، كما أكد سكنر أن أي نظام لتحليل السلوك يهمل هذه الحقائق هو نظام ناقص حقا . إلا أنه يعتقد في الوقت نفسه أن الانهماك في البحث عن أسباب نفسية وعقلية داخلية للسلوك لا يمكن ملاحظتها أو ضبطها بشكل مباشر (وهذا ما فعله نظريات علم النفس التقليدية) قد أدى إلى القفز عن دور المتغيرات التي يمكن ضبطها بشكل مباشر (المتغيرات البيئية) ، وبالتالي ضبط السلوك (٣٩) .

ويمكننا تلخيص موقف السلوكية من العوامل النفسية المفترضة على النحو التالي :

(أ) أن من الخطأ انكار وجود السلوكيات الخفية (الحالات النفسية الداخلية) أو تجاهل أهمية دراستها بدافع انها غير قابلة للملاحظة بشكل مباشر . ففي جسد كل انسان منا تحدث اثاره خاصة . ورغم انه لا يمكن لاحد منا ملاحظة ما يحدث من عمليات نفسية داخل جسد الاخرين بشكل مباشر ، الا ان الانسان قادر على ملاحظة ذاته ويجب ان يشتمل اي نظام لتحليل السلوك الإنساني على ذلك .



والسلوكي يعتقد أن العلم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) دورا كبيرا في تفسير ما يحدث داخل الجسد الإنساني وأن مجموعة من علماء النفس يعتبرون أنفسهم من أتباع السلوكية طوروا الاستراتيجيات المناسبة لدراسة السلوكيات الخفية ضمن النموذج السلوكي المعروف حاليا باسم تعديل السلوك المعرفي .

(ب) إن كون السلوك خفيا لا يعني أنه يتكون من مادة خاصة ، ولكنه يبقى سلوكا مثله في ذلك مثل السلوك الظاهر والسلوك الظاهر ، وإن كان يتبع السلوك الخفي في كثير من الأحيان ، ليس تعبيراً عن السلوك الخفي بالضرورة ولا هو نتيجة له . فكلاهما سلوك وكلاهما يخضع للقوانين نفسها (يتأثر بالظروف البيئية) . فإذا حاول أحدنا الاتصال هاتفيا بصديقه لسبب هام ففوجيء بأن الهاتف قد تعطل فهو قد يغضب مثلا ولنفترض أنه ضرب الهاتف . فإذا سألنا أحد « لماذا ضرب ذلك الشخص الهاتف ؟ على الأغلب أننا سنقول « لأنه شعر بالإحباط ، ورغم أننا نكتفي بهذا التفسير عادة إلا أنه حقيقة لا يكفي . فنحن لا نزال بحاجة الى الاجابة عن السؤال « ولماذا شعر الشخص بالإحباط أصلا؟ ، والحقيقة هي أنه شعر بالإحباط لأن سلوكه (الاتصال هاتفيا) لم يعزز (أي أنه لم يستطع التحدث مع صديقه) . بمعنى آخر ، فالشخص ضرب الهاتف وشعر بالإحباط أيضا نتيجة لعدم التعزيز . هذا هو بساطة موقف السلوكي من الشعور ، فالشعور بالنسبة له ليس سببا للسلوك وإنما نتيجة من نتائجه فالأصل هو نتائج السلوك (احتمالات التعزيز) . إن معظم التفسيرات التي نقدمها للسلوك في حياتنا اليومية والتي تقدمها نظريات علم النفس في كثير من الأحيان ليست تفسيرات كافية . فنحن مثلا قد نفعل شيئا معيناً فإذا سألنا « لماذا فعلت ذلك ؟ نقول : « لأنني شعرت أن ذلك هو التصرف اللائق » أو « لأنني أعرف أن مثل هذا الموقف يتطلب مثل هذا التصرف . ولكن تصرفنا و شعورنا احد نتائج السلوك في السابق . فطبيعة شعورنا نحو ما يفعله الآخرون لنا تعتمد على أثر سلوكهم فينا وطبيعة شعورنا نحو ما فعله لهم تعتمد على ردود فعلهم (سلوكهم) فنتائج السلوك هي التي تشكل كلا من السلوك والشعور فينا (٤٠)

إن الجواب المناسب لمثل هذه الأسئلة هو ذلك الذي تقدمه البحوث العلمية . والبحاث العلمية أوضحت السلوك من خلال ضبط المتغيرات البيئية لا النفسية الداخلية . فإذا تبين لنا ، مرة بعد أخرى ، من خلال البحوث العلمية أن ضبط العوامل البيئية الخارجية يمكننا من ضبط السلوك بشكل فعال ، ألا تصبح الحاجة إلى البحث عن الأسباب النفسية الداخلية المفترضة أقل ؟

(٥) التعزيز والرشوة وجهان لعملة واحدة :

تعديل السلوك الإنساني...

واستراتيجيات استمراريته وبعض الاعتقادات الخاطئة عن منحى تعديل السلوك

الالتهام الآخر الذي يوجه الى السلوكية عادة هو أن التعزيز لا يختلف عن الرشوة . " فيقال مثلا ، لماذا نكافيء الطفل على أفعال يفترض فيه القيام بها ؟ أو « لماذا لا تترك الطفل يتعلم وحده ؟ ، أو ألا تؤثر المعززات الخارجية سلبا في الدافعية الداخلية ؟) . لابد من التأكيد مجددا أننا نلجأ إلى الاستخدام المنظم لإجراءات تعديل السلوك فقط عندما يكون لدى الفرد مشكلة سلوكية في حاجة إلى علاج . فما هو المسوغ مثلا لاستخدام برامج التعزيز الرمزي أو التعاقد السلوكي لتحسين أداء طفل أداؤه حسن أصلا ؟ وإنه لشيء رائع حقاً لو أن كل الأطفال يتعلمون دائما دون تدخل خارجي . إلا أن الحقيقة هي أن الظروف البيئية الطبيعية لا تعمل دائما على تقوية السلوكيات المقبولة وتقليل السلوكيات غير المقبولة . ولهذا أصلا تصبح هناك حاجة إلى التدخل العلاجي . فبعض الأطفال لا يسلكون على النحو المرغوب فيه رغم مقدرتهم على ذلك . ولهذا تحديد المعززات المناسبة وتقديمها وفقا لقوانين محددة أمرا لابد منه لزيادة دافعيتهم . وبعض الأطفال أيضا سيسلكون على نحو غير مقبول للحصول على المعززات أدركنا ذلك أم لم ندركه^(٤١) والحقيقة الأخرى التي ينبغي عدم تجاهلها هي أننا نكافأ على أفعالنا الجيدة في حياتنا اليومية ونشعر بالسعادة نتيجة لذلك . والمعززات التي توفرها برامج تعديل السلوك هي معززات متوفرة أصلا في البيئة الطبيعية . فما يفعله المعالج السلوكي (أو ما يجب أن يفعله) هو أنه يجعل إمكانية حصول الفرد على تلك المعززات متوقفة على قيامه بالسلوك المقبول فقط . فهو يوقف التعزيز العشوائي غير المنظم (وبالتالي غير الفعال) في الحياة اليومية .

أما القول إن التعزيز والرشوة وجهان لعملة واحدة فهو ليس أكثر من خلط بين المصطلحين . فالرشوة هي حث الشخص على أن يسلك على نحو غير أخلاقي أو غير قانوني . وأما التعزيز فهو يهدف إلى مساعدة الفرد على اكتساب السلوكيات المقبولة اجتماعيا . بمعنى آخر فالتعزيز والرشوة يشتملان على محاولة التأثير في سلوك الفرد ولكن الأهداف مختلفة جدا . وإنه لأمر مدهش حقا إذن أن يوصف المعلم الذي حاول تعليم أحد الأطفال كيف يكتب أو يقرأ أو يبني علاقات اجتماعية مناسبة بأنه يرشي ذلك الطفل . ونقول ذلك لأننا لن نجد دراسة واحدة في أدب تعديل السلوك حاولت استخدام التعزيز لتحقيق أهداف غير مقبولة .

من جهة أخرى فإن من الخطأ القول إن التعزيز رشوة ، لأن التعزيز يحدث بعد السلوك وأما الرشوة فهي غالبا ما تحدث قبل السلوك^(٤٢) وحتى لو لم نجد في هذه التفسيرات اللغوية ما يقنعنا فإن علينا أن نتساءل عما هو أكثر وضوحا من ذلك : ألا نعمل جميعا تبعا لاحتمالات التعزيز في حياتنا اليومية ؟ فكما أشار اكسلرود ، أن على المعلمين الذين يعترضون على تعزيز الطلبة قائلين أنه رشوة أن يسألوا أنفسهم كم من الوقت سيستمرون في التدريس في

غياب المعززات الخارجية . فالمعلم يدرس مقابل راتب شهري يدفع له . وهو يشعر بالسعادة عندما يتم ترفيعه ، وهو قد يحتج أو يضرب أو يستقيل إذا لم تحقق مطالبه . أليست هذه معززات خارجية ؟ ألا تكفي الدافعية الداخلية ليستمر في مهنة التدريس بسعادة ؟

القضية الأخرى التي يثيرها بعضهم هي أن التعزيز الخارجي قد يؤثر سلبا في التعزيز الداخلي . لقد أجريت دراسات عديدة للتحقق من صحة هذا الافتراض الا أن نتائج هذه الدراسات متناقضة . ومع هذا فإن من المفيد أن نتذكر أن الهدف النهائي من عملية تعديل السلوك هو الوصول بالفرد الى الضبط الذاتي ، وذلك من خلال استبدال المعززات الطبيعية و إزالة المعززات الخارجية في أسرع وقت ممكن بعد اكتساب الفرد للسلوكات المستهدفة . (٤٣)

وانه لمن المثير للاهتمام ان الانتقادات الموجهة للمنحى السلوكي قد انطلقت في بادء الامر من مقولة ان هذا المنحى لا يقدم شيئا جديدا وانه ليس علميا حقا كما يدعي اصحابه وانما يتظاهر بالعلمية العملية فقط.

وعلينا ان لا ننسى ان السلوكية لم تخرج قوانين السلوك ولكن اكتشفتها فقط فالقوانين تعمل باستمرار وهي تؤثر في سلوكياتنا سواء اعترفنا بذلك ام لم نعترف .

الاستنتاجات

وعلي ضوء ماتقدم توصل البحث الى الاستنتاجات الاتية :

١- ان السلوكية اوضحت كيفية استخدام تلك القوانين بشكل منظم بهدف تشكيل السلوكيات التكيفية وتقليل السلوكات غير التكيفية.

٢- ان استراتيجيات المحافظة على السلوك المكتسب واستمراريته الى ما بعد البرنامج العلاجي وبعد تراكم الدراسات التي دحضت الاتهامات التي وجهت للسلوكية يتبين ان الاجراءات السلوكية ليس اقل فعالية من طرق العلاج الاخرى ان لم تكن الاكثر منفعة وفاعلية.

التوصيات

توصي الباحثة بالاتي :

١- ضرورة ان تتضمن البرامج الارشادية العلاجية على استراتيجيات المحافظة على السلوك المكتسب واستمراريته الى ما بعد البرنامج العلاجي .

٢- يمكن ان يشترك الأشخاص المقربين من المتعالجين في أنشطة البرنامج العلاجي في بعض الحالات بالإضافة مع المعالجين المختصين ، كأحد استراتيجيات تثبيت السلوك المكتسب واستمراريته.

المقترحات

تفتتح الباحثة الآتي :

١- اجراء دراسات تجريبية تطبيقية تعتمد استراتيجيات المحافظة على السلوك المكتسب واستمراريته في المجالات (الاسرة ، المدرسة ، التربية الخاصة ، العمل ... وغيرها من المجالات المتنوعة الأخرى).

٢- اجراء دراسة مقارنة بين المجالات المتنوعة التي تطبق فيها استراتيجيات المحافظة على السلوك المكتسب واستمراريته ، وحسب المتغيرات المعتمدة .

الهوامش

١- Sulzer – Azaroff.B.& Mayer .G.R.(1977) : Applying behavior analysis procedures -1 (with Children and youth New york Holt, Rinehart. And Winston , (P.85

٢- الخطيب جمال محمد - ١٩٩٥ (: تعديل السلوك الإنساني ، ط ٣ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع بيروت (ص ٢٢-٢٥)

٣- Eyzenck , Il.j. (1964) : experiments in behavior Therapy. Oxford , (Pergamum Press.(P.1

٤- Craighead, W.E , kazdin , A.E & Mahoney .M.J . (1981) : Behavior modification : Principles , issues , and applications . 2nd Ed , Boston Mifflin . (Columbus.(P.5

٥- Cooper J.O & Heward .W.(1987): Applied behavior analysis Columbus, (Ohio: Charles E. Merrill. (P.15

٦- عبدالعظيم ، مهدي عبدالله (٢٠١٣) : (برامج تعديل السلوك وطرق تصميمها سلسلة تنمية مهارات الاخصائي النفسي ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، الجيزة ، مصر. (ص ٢٦).

٧- الخطيب ١٩٩٥ ، تعديل السلوك سبق ذكره (ص ٢٢-٢٦).

٨- الخطيب ، تعديل السلوك سبق ذكره (ص ٣٠).

٩- الياسري ، حسين نوري (١٩٩٩) الارشاد والصحة النفسية ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات ، التعليم العالي. (ص ١٣).

١٠- احمد لطفي بركات ١٩٨٤ : التوجيه التربوي والارشاد النفسي في البلاد العربية ، مكتبة لانجلو المصريه ، القاهرة. (ص ٣٧).

١١- Gazda , Georg(1976). Group caunseling Aderelopmental approach. Allyn and Bocon , Inc , Boston

١٢- Ollendick .T.H. & Cerny . J . A (1981) : clinical behavior Therapy with children. New York plenum press

١٣- Gelfand ,D.M & Hartman D.P(1984) :Chaild behavior analysis and therapy. (2nd Ed , New yorkpergamon (P.137-149)



- Werrbach , Gail.B.(1993) The family Renuification Role-play in (Child ١٤ -
(welfer). Vol.72,No.6,(P.555-568
- ١٥ - العامري ، ماهر احمد (٢٠١٨) : تعديل السلوك ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية البدنية
،التعليم العالي.
- ١٦ - عبدالخالق احمد الابعاد الاساسيه للشخصيه ،الدار الجامعية للنشر والطباعة ،بيروت . (ص ٦٧).
- ١٧ - إبراهيم ، عبدالستار ١٩٩٨ ((العلاج السلوكي المعرفي الحديث، اساليبه وميادين تطبيقه ، الدار
العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة.ص.٢٦٠).
- ١٨ - Baer , D.M.(1981): How to Plan for generalization Lawrence , Kansas and I
enterprises.(P.45
- ١٩ - Stokes. T.F & Baer. D.M(1977):An implieit Technology of Generalization ,
(Journal of applied Behavior Analysis , Vo.10(P.344-367
- ٢٠ - Baer(1981) سبق ذكره (P.60)
- ٢١ - Gel fand (1981) سبق ذكره (P.140).
- ٢٢ - Baer(1981) سبق ذكره (P.72).
- ٢٣ - Walker , H.M & Buckley .N.K (1972) :programing generalization and
maintenance of treatment effects across settings. Journal of applied Behavior
(analysis Vo.5(p.209-224
- ٢٤ - Stokes.T.F & Jackson.R.L(1971): Programming the generalization of
agreeing response In four rertarded children. Journal of applied Behavior analysis
(Vo7,(P.599-610
- ٢٥ - Favell.J.(1977:The Power of Positive reinforce ment. Spring field.charles
(C.thomas(P.110
- ٢٦ - الخطيب سبق ذكره (ص٢٧٩).
- ٢٧ - Johinston, j.m,and pennypacker. H. s. (1980). Strategies and tacties of human
(behavioral research. Hillsdale .n.j: erlbraum . (p.225
- ٢٨ - (Skinner ,B.f.(1974). About behaviorism. New york:knopf (p .6-97
- ٢٩ - Nye .r .d.(1979).what is b.f.skinner really saying? Englewood cliffs,n,j: prentice
(- hall.(p. 76-80
- ٣٠ - O,leary .k.D.and O,leary ,s .G. (1977). Classroom management : the successful-
(use of behavior modification .New York : pergamon press. (p.35
- ٣١ - Clarizio, H .f.(1980). Toward positive classroom discipline . New York : Hohn
wilcy and sons.(p.85
- ٣٢ - Clarizio, سبق ذكره (P.86)
- ٣٣ - Skinner , سبق ذكره (p.72)

- Bijon,s.(1970) what psychology has to offer education . now journal of applied behavior analysis ,Vol ,3, (p.65-71) -٣٤
- Nye, -٣٥ سبق ذكره (p.80)
- Skinner , -٣٦ سبق ذكره (p.82)
- Skinner , -٣٧ سبق ذكره (p.82)
- Axelrod , s. (1983). Behavior modification for the class room teacher (2nd Ed.) New York : mcgraw hill(p.90) -٣٨
- Skinner , -39 سبق ذكره (p.18)
- Skinner , -٤٠ سبق ذكره (p. 91)
- of Heward. W .l. darding . j .c. and Rossett (1980). Working with parents handicapped children . Columbus , Ohio :Charles e.mcrrill.(p.32) -٤١
- O,leary -٤٢ سبق ذكره (p. 50)
- Sulzer -٤٣ سبق ذكره (p.95)
- المصادر العربية**
١. ابراهيم ، عبد الستار (- ١٩٩٨) (العلاج السلوكي المعرفي الحديث ، اساليبه وميادين تطبيقه ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
٢. احمد لطفي بركات ، واخرون (- ١٩٨٤) (: التوجيه التربوي والارشاد النفسي في البلاد العربية ، مكتبة لانجلو المصريه ، القاهرة .
٣. الخطيب ، جمال محمد) - ١٩٩٥ (: تعديل السلوك الإنساني ، ط ٣ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع بيروت
٤. العامري ، ماهر محمد (٢٠١٩) : تعديل السلوك ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية البدنية ، التعليم العالي .
٥. عبد الخالق ، احمد محمد) - ١٩٨٣ (: الابعاد الاساسيه للشخصيه ، الدار الجامعية للنشر والطباعة ، بيروت .
٦. عبد العظيم ، مهدي عبدالله) - ٢٠١٣ (: برامج تعديل السلوك وطرق تصميمها سلسلة تنمية مهارات الاختصاصي النفسي ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، الجيزه ، مصر .
٧. الياسري ، حسين نوري) ١٩٩٩ (: الارشاد والصحة النفسية ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، التعليم العالي .
- المصادر الأجنبية**
- 8-Axelrod , s. (1983). Behavior modification for the class room teacher (2nd Ed.) New York : mcgraw hill(p.90)
- 9- Baer , D.M.(1981): How to Plan for generalization Lawrence , Kansas and I enterprises.(P.45)
- 10- Bijon,s.(1970) what psychology has to offer education . now journal of applied behavior analysis ,Vol ,3, (p.65-71)
- 11- Clarizio, H .f.(1980). Toward positive classroom discipline . New York : Hohn wilcy and sons.(p.85)
- 12- Craighead, W.E , kazdin , A.E & Mahoney .M.J . (1981) : Behavior modification : Principles , issues , and applications . 2nd Ed , Boston Mifflin . Columbus,(P.5).



13- Cooper J.O & Heward .W.(1987): Applied behavior analysis Columbus, Ohio: Charles E. Merrill. (P.15).

14- Eysenck , Il.j. (1964) : experiments in behavior Therapy. Oxford , Pergamum Press.(P.1)

15- Favell.J.(1977:The Power of Positive reinforce ment. Spring field.charles C.thomas(P.110).

16- Gazda , Georg(1976). Group caunseling Aderelopmental approach. Allyn and Bocon , Inc , Boston

17- Gelfand ,D.M & Hartman D.P(1984) :Chaild behavior analysis and therapy. 2nd Ed , New yorkpergamon (P.137-149)

18- Heward. W .l. darding . j .c. and Rossett (1980). Working with parents of handicapped children . Columbus , Ohio :Charles e.mcrrill.(p.32)

19- Johnston, j.m,and pennypacker. H. s. (1980). Strategies and tacties of human behavioral research. Hillsdale .n.j: erlbraum . (p.225)

20- Nye .r .d.(1979).what is b.f.skinner really saying? Englewood cliffs,n,j: prentice – hall.(p. 76-80)

21- O,leary .k.D.and O,leary ,s .G. (1977). Classroom management : the successful use of behavior modification .New York : pergamon press. (p.35)

22- Ollendick .T.H. & Cerny . J . A (1981) : clinical behavior Therapy with children. New York plenum press.

23- Skinner ,B.f.(1974). About behaviorism. New york:knopf (p .6-97)

24- Stokes.T.F & Jackson.R.L(1971): Programming the generalization of agreeing response In four rertarded children. Journal of applied Behavior analysis Vo7,(P.599-610).

25- Stokes. T.F & Baer. D.M(1977):An implieit Technology of Generalization , Journal of applied Behavior Analysis , Vo.10(P.344-367

26- Sulzer – Azaroff.B.& Mayer .G.R.(1977) : Applying behavior analysis procedures with Children and youth New york Holt, Rinehart. And Winston , (P.85).

27- Walker , H.M & Buckley .N.K (1972) :programming generalization and maintenance of treatment effects across settings. Journal of applied Behavior analysis Vo.5(p.209-224)

28- Werrbach , Gail.B.(1993) The family Renuification Role-play in (Child welfer). Vol.72,No.6,(P.555-568).

The arab sources



1. Abduladheem, Mehdi Abdullah (2013). Behavior modification programs and methods of correcting them , psychologist skills development series. sheikh sons heritage library, Aljazeera, Egypt
2. Abdulkhaliq, ahmed mohammed (1983): the basic dimensions of the personality. universit house for publising and printing
3. Ahmed lutfi, barakat, and others (1984): educational guidouce and psychological counseling in arab countries. Langelo egyption library ,cairo.
4. AI Ameri, Maher Mohammed (2019): Behavior modification, ALmustansria university ,College of physical Education ,High Education.
5. Al-khateeb ,jamal mohammed (1995) , human behavior modification 3rd print , al-falah library and distribution Beirut
6. AL-yaseri , Hussein noori (1999): conselling and mental health ,Baghdad university , college of education for girls, High Education.
7. Ibrahim, abdulsattar (1998): modern cognitive behavioral therapy ,it is methods and fields of application , arab ltouse for publishing and distribution, cailo

